

جامعة 8 ماي 1945 –قائمة-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: علم النفس

الملتقى الوطني الافتراضي حول: واقع الرفض المدرسي في المؤسسات التربوية

الجزائرية (يوم 05 نوفمبر 2022)

المحور الثالث: المحددات الإجتماعية للرفض المدرسي

عنوان المداخلة: قراءة تحليلية في العوامل المدرسية للرفض المدرسي  
(التنمر المدرسي نموذج)

د/نديرة اغمين - أستاذة محاضرة أ- قسم علم النفس -جامعة 08 ماي 1945-قائمة

د/بوتفنوшат حميدة - أستاذة محاضرة أ- قسم علم النفس -جامعة 08 ماي 1945-قائمة



## مقدمة

تعد تجربة الدخول إلى المدرسة تجربة هامة للطفل، حيث يتعلم منها القدرة على البقاء لوحده في مجتمع واسع وجديد ليس فيه أبواه أو واحد من أفراد أسرته، تشبه في ذلك خطواته الأولى للمشي وحده، فالمدرسة تهيئ الفرص للطفل لاكتشاف واكتساب مختلف المعارف والخبرات، إلا إن اندماج وتقبل المدرسة يختلف من طفل إلى آخر، فهناك من يذهب إلى المدرسة بصفة عادية ويتكيف تلقائياً عكس بعض الأطفال الذين يصعب عليهم ذلك ويرفضون الذهاب إليها وينفرون منها ويفضلون البقاء في المنزل.

وفي نهاية القرن التاسع عشر في بريطانيا وبظهور قانون إجبارية التعليم والذهاب للمدرسة لجميع الأطفال في بريطانيا، كان يفسر غياب الطفل عن المدرسة بالمنحرف، ومنذ ذلك الوقت اهتم العديد من الباحثين بهذه الظاهرة محاولين فهم أسبابها، حيث أجرى براودوين (1932) دراسة على مجموعة من المتدربين الذين لديهم هذا السلوك، أين توصل إلى أن لهؤلاء الأطفال خصائص الاضطراب العصبي، في حين ادخل جونسن (1941) مصطلح الخوف المدرسي حيث فرق وبالتفصيل بين أشكال عدم الذهاب إلى المدرسة المرتبطة باضطرابات عصابية عميقة وتلك الأكثر شيوعاً التي تصنف في إطار ما قبل الانحراف (رحال، 2016، ص 49).

ويعتبر الخوف من المدرسة حالة انفعالية وشعورية تنتاب المتعلم الذي يلجأ للمدرسة لأول مرة أو بين أحضانها مثل الشعور بالغثيان أو الألام الرأس والبطن أو البكاء الشديد قبل الذهاب إلى المدرسة، وقد يكون ذلك نتيجة تماثلاته الخاطئة عنها أو التعامل العنيف للمدرس والإدارة التربوية أو نتيجة التنمر الممارس عليه.

يعتبر موضوع التنمر من الموضوعات التي حظيت باهتمام الباحثين في مجال علم النفس لكن اختلفت الرؤى وتعددت بشأن هذا السلوك حيث يرى فريق من الباحثين أن التنمر المدرسي ما هو إلا وصف احدهم ضد آخر قليل الحيلة ولا يقوى على مواجهة أو مجابهة أو المدافعة عن نفسه، كما ترى حنان خوخ (2012) أن التنمر المدرسي بما بحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء كان بصورة جسدية أو لفظية أو نفسية أو اجتماعية أو إلكترونية من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على القائم بالتنمر أو ضحية التنمر أو على البيئة المدرسية بأكملها كلها أسباب وعوامل من شأنها أن تؤدي إلى الرفض المدرسي. وقد يستعمل الوالدين العنف مما يؤدي إلى ترسيخ الفكر السلبي عند الطفل اتجاه المدرسة

والعملية التعليمية عند المتدربين إذن ماهي العوامل المدرسية التي تجعل المتعلم يتوجس ويخاف ويرفض الذهاب إلى المدرسة؟

## 1- مفاهيم متعلقة بالدراسة:

### 1-1 تعريف الرفض المدرسي

يعرفه هيث (1985): بأنه حالة من الاضطراب الانفعالي تظهر اثناء التوجه إلى المدرسة أو التواجد بها وأداء واجباتها.

كما يعرفه عباس عوض ومدحت عبد اللطيف (1990) يعرفان الرفض المدرسي على انه الخوف الشاذ من المدرسة مع الرغبة في عدم ذهاب الطفل إليها.

أيضا يعرفه بولبي (1991) هي عبارة عن خوف شديد غير منطقي مرتبط بذهاب الطفل إلى المدرسة والذي ينتج عنه غالبا فترات انقطاع جزئية أو كلية عن المدرسة ( أغيات، 2011، ص 36).

### 2-1 تعريف التنمر المدرسي:

التنمر ظاهرة عدوانية وغير مرغوب بها، وشكل من أشكال الإيذاء، تنطوي على ممارسة العنف والسلوك العدواني من قبل فرد أو مجموعة أفراد نحو غيرهم حيث يكون الفرد المهاجم أقوى من الباقيين.

عرفته حنان خوخ (2012)، انه تكرار ممارسة مجموعة من الهجمات والمضايقات وبعض السلوكيات المباشرة كالتوبيخ والسخرية والتهديد بالضرب قبل شخص ما يعرف بالتنمر تجاه شخص آخر يعرف بالضحية بهدف السيطرة والهيمنة عليه واكتساب القوة التي لا تأتي إلا بجعل هذا الآخر ضحية(شربت، أبو الفضل، 2018، ص 268)

## 2- عوامل الرفض المدرسي:

### 1-2 العوامل الأسرية:

أصبحت معظم الأسر في المجتمعات المعاصرة في سباق دائم ومستمر إلى تلبية الحاجات المادية للأبناء..... من مسكن وملبس ومأكل وتوفير كل إمكانيات التعليم الجيد والترفيه، على حساب تلبية الحاجات النفسية والتربوية للطفل

والمراهق، من خلال إهمال المتابعة التربوية وتقويم السلوك وتعديل الصفات السيئة، وقد يحدث هذا الإهمال نتيجة انشغال الأب والأم عن أدوارهما الأساسية مع إلقاء كامل المسؤولية على غيرهم من المدرسين والمربين.

فغالبا ما تؤثر الأساليب التربوية الغير صحيحة، التي يتعرض لها الأفراد في فترة الطفولة التي تتم فيها معالم الشخصية في نشوء المشكلات السلوكية عند المراهق (ابو ديار، 2012، ص 17).

فقد تجد عائلات التلاميذ الذي يرفض الذهاب المدرسة تتميز بالتفكك وطبيعة العلاقة الموجودة تتميز بالعدوانية والرفض وعدم الاكتراث للأطفال، كما قد يكون الأب موجود داخل البيت لكنه غائب عن القيام بأدواره، وتميل الأم إلى أن تكون معزولة (أبو غزال، 2009، ص 91).

وفي هذا السياق نشير إلى الطريقة التي يستخدمها الآباء في الثواب أو العقاب والاستحسان أو الاستهجان هي أحد المحتمات أي أحد الأسباب السيكولوجية الهامة في الرفض المدرسي ، ونذكر الأساليب على النحو الآتي:

- الإهمال : مصدر للشعور الطفل بانعدام الأمن ، ومن أشكاله ترك الطفل دون تشجيع على أي سلوك كان ، عدم تلبية مطالب الطفل الأساسية ، الإنكار ، الحرمان ، النقد ، إصرار الطفل على أهداف لا يمكن تحقيقها ، و رد فعل الطفل هنا اما الانسحاب أو أن يصبح مهاجم.

- الحماية الزائدة : مقصود بها منع الطفل من أن ينمي استقلالية في تفاعلاته مع البيئة ، و يتمظهر في دلال الطفل أو السيطرة عليه والتحكم في كل اختياره ، التدخل في شؤونه ، وعدم إعطائه حرية التصرف ، وبتالي سيتصرف بطريقة عدوانية أمام كل شخص يقف أمام رغباته.

- التسلط والنظام المبالغ فيه : إن فرض متطلبات تفوق قدرات الطفل أو تسليط قواعد بصورة متعسفة وجامدة مع منع الطفل من تحقيق رغباته وإلزامه بشروط معينة وقاسية ، كلها من مظاهر تسلط الوالدين. ونأخذ على سبيل المثال التدريب على النظافة وعملية الإخراج فضغط الأم المستمر والقاسي والمتزمتم يؤدي بالطفل إلى العناد وعدم الذهاب إلى المدرسة.

- التذبذب في المعاملة : المقصود إعطاء قيمتين مختلفتين لنفس السلوك ، بمعنى إذا صدر سلوك سيء من طرف الطفل يعاقب عليه ومرة أخرى إذا صدر نفس ذلك السلوك يثاب عليه ، هنا الطفل لا يتعلم المعيار الصحيح.

- التميز والتفرقة بين الأبناء : عدم المساواة و العدل في التعامل مع جميع الأبناء ، ما قد يثير مشاعر الغيرة والكراهية بين الأخوة و يسبب عقدة النقص للطفل.

كما أن تفكك الأسرة من طلاق الوالدين أو انفصالهما نتيجة لموت أو مرض أو سجن إضافة إلى ثقافة الأسرة الغير مشجعة على الدراسة ، وتدني مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة وسكنها الغير لائق ، كلها عوامل تسبب الرفض المدرسي.

## 2-2 – الأسباب والعوامل النفسية للرفض المدرسي :

- الرغبة في التخلص من السلطة : التخلص من ضغوط الكبار التي تحول في كثير من الأحيان تحقيق رغبات الطفل.

- الشعور بالفشل والحرمان : قد يكون نتيجة للحرمان أو استجابة للتوتر ناشئ عن حاجة عضوية أو نتيجة هجوم مصدر خارجي يسبب له الشعور بالألم ، أيضا في حالة شعور الطفل بحرمانه من الحب والتقدير رغم جهوده الحثيثة لكسب الحب والتقدير فان سلوكه يتحول نحو العدوان والرفض(ملحم، 2007، ص 152)

- الغيرة: سواء داخل المنزل غيرة من الأخوة أو خارج المنزل غيرة من الأقران

- الشعور بالنقص: وهو صورة للمظاهر العجز البيولوجي أو النفسي أو الاجتماعي ، ان شعور الطفل بأنه ليس مثل أقرانه كأن تكون لدي إعاقة أو مرض جسدي ، أو غياب احد والديه أو شعوره بحرمان نفسي أو مادي أو حتى إحساسه بنقصه الدراسي ، كلها عوامل تجعله يشعر بالنقص ، وتجعله يهرب من المدرسة ، كي يغطي شيئا من ذلك النقص.

## 2-3 العوامل المدرسية:

- المدرسة ذلك المكان الموازي للمنزل والذي من المفروض أن يكون ثاني مكان أمن للطفل بعد بيته ، و مع هذا وللأسف قد تعد المدرسة أحيانا هي الأخرى بيئة خصبة للرفض الذهاب إلى المدرسة سواء في مرحلة الطفولة المتأخرة أو مرحلة المراهقة ، من خلال بعض الممارسات التي تحدث فيها سواء من الأستاذ و المناخ المدرسي وصولا إلى جماعة الرفاق.

- فالتدريس الذي يعتمد على طرق التقليدية التي تعتمد على مركزية المعلم في اكتساب المعرفة ومصدر السلطة المطلقة، واعتماده على العنف كمنهج لحل المشكلات وقلة المعاملة بين المعلم والتلميذ داخل القسم قد تؤدي إلى الخوف من المدرسة (الجواري، 2018، ص 84).

- العنف المباشر الموجه من المدرس قد يكون ميول سلبية لدى التلميذ نحو الوسط المدرسي.

- عدم تكيف المقررات الدراسية مع متطلبات نمو المراحل العمرية المختلفة والتقدم العلمي والتكنولوجي ما يولد الشعور بعدم إكساب المعرفة والمهارة فتثبط المعززات والحوافز وإستدخال مشاعر الملل الدراسي واليأس والإحباط ما يؤدي إلى عدم التوافق (مقلاتي، 2017، ص25).
- عقاب الطفل بطرق غير علمية أو مقارنته بباقي التلاميذ وعدم مراعاة الفروق الفردية ، أو طلب بعض الأدوات المدرسية المكلفة دون مراعاة دخل الأسرة ، أو سخرية المعلم من التلميذ أو حتى تنمر الذي يحدث بين التلاميذ ، وكذلك المناهج الدراسية وطرق التدريس التي قد لا تناسب ولا تراعي شروط و معايير محدد ، كلها أسباب و عوامل من شأنها أن تؤدي إلى الرفض المدرسي.
- عدم الدقة في توزيع التلاميذ على الصفوف حسب الفروق الفردية حسب سلوكياتهم.
- فشل التلميذ في حياته المدرسية و خاصة تكرار الرسوب.
- عدم وجود برنامج لقضاء الفراغ
- شعور التلميذ بكرهية المعلمين له.
- تأكد التلميذ من عدم عقابه من قبل أي فرد من المدرسة.
- ازدحام الصفوف بأعداد كبيرة من التلاميذ(عز الدين ، 2010 ، ص 28).

### 3- أعراض الرفض المدرسي

يرى كل من هيرسوف وجونسون (1957)، انه على الرغم من التنوع في أعراض المخاوف من المدرسة إلا انه يلاحظ أن ابرز سمة هي رفض المواظبة على الذهاب إليها، على الرغم من ضغط الوالدين والمدرسين ، كما لاحظوا أن التغيب وعدم المواظبة على الحضور عادة ما يصاحبها بل ويرتبط بها بشكل نمطي بعض الأعراض الجسمية مثل الشعور بالدوار والغثيان وآلام الرأس وآلام البطن والتقيؤ والإسهال صعوبات في النوم وأحيانا الاستيقاظ المتكرر خلال النوم لحراسة عائلته وأن هذه الأعراض تحدث عادة في الصباح قبل الذهاب إلى المدرسة لكن ربما تحدث أيضا أثناء الوجود داخل المدرسة ولكن الأمر ذو دلالة أن هذه الأعراض تزول تماما حالما يسمح للطفل بالبقاء في البيت.

كما لاحظ كل من وولد فوجل وكوليدج و هاهن (1957) أن هذه الشكاوي من الأعراض الجسمية تنعدم خلال عطلة نهاية الأسبوع والإجازات المدرسية وعبر عطلات الصيف مما يؤكد على وجود علاقة بين أسباب هذه الأعراض والإحجام عن الذهاب إلى المدرسة.

كذلك قد تتولد لدى الطفل رغبة شديدة في رفض الذهاب إلى المدرسة، وإذا ذهب فإنه يبكي حتى يعود لمنزله، وقد يتحول هذا إلى اضطراب سلوكي ينتج عنه فشل التلميذ في الدراسة (عبد الرحمان سيد، 1994 ، ص 63).

كما تظهر عندهم بعض المشكلات السلوكية كالكذب والعناد ، الخجل العزلة وصراعات مع الأقران والقلق والسلوك العدواني .

#### 4- أهم التقنيات العلاجية المستعملة في علاج الرفض المدرسي:

العلاج حسب (Heyne, D. et coll.,2004)

##### أ/العلاج المعرفي السلوكي

إعداد برنامج علاجي سلوكي معرفي لمدة أربع أسابيع ومن 6 إلى 8 حصص مع المفحوص ومن 5 إلى 8 حصص مع الوالدين وحصّة واحدة مع المعلم واتصالات هاتفية منتظمة معه.

##### ب/العلاج مع الطفل

-حصص استرخاء.

-ليونة اجتماعية :هنا ينصح باستعمال طريقة أسئلة بين المعلم والتلاميذ لأنها تقلص من العزلة والتحكم في الخجل مع إدراج حصص لعب الأدوار.

-علاج معرفي سلوكي :7جلسات من اجل وصف النموذج، واكتشاف المعارف، وتحديد المعارف الغير متكيفة واكتشاف معارف متكيفة ، واجبات منزلية ، مناقشة النتائج.

-التعرض التدريجي للموقف في حالة الغياب التام عن المدرسة :العودة إلى المدرسة المقررة تعتبر الوسيط العلاجي.

القلق الشديد :ينصح العودة المتدرجة حصّة أو حصتين في اليوم مثلا.

##### تكوين الوالدين :

-تقوية السلوكات التكيفية وتجاهل بطريقة استراتيجية السلوكات غير المتكيفة.

-تنظيم عمليات روتينية صباحية في المنزل.

-تأطير نشاطات داخل المنزل حسب ساعات المدرسة

-ممارسة السلطة الأبوية بشكل عملي واحترافي لأجل العودة بقوة إلى المدرسة

### تكوين المعلمين :

-سند من طرف احد المتدخلين في المدرسة.

-السند من طرف بعض الأقران.

-التقوية الإيجابية في المدرسة كإعطاء المسؤولية داخل القسم....الخ

مما سبق يمكننا أن نستخلص أن العلاج الأساسي للرفض المدرسي هو العلاج المعرفي السلوكي والتدخلات النفسية الاجتماعية مع الأولياء والمدرسة إذا كانت الاضطرابات القلق والاكتئاب حاد مصاحبة بأعراض بسيطة أو متوسطة. إذا كان المفحوص يستجيب بصورة بطيئة لعلاجات المعرفية نحاول تمديد مدة العلاج أو نظيف العلاج الدوائي ، إذا لم ينجح الأمر ينصح بعلاج بسلوكي دينامي (تحليل نفسي) والعلاج العائلي (رحال، 2016 ، ص 55).

### خلاصة:

إن ظاهرة الرفض المدرسي، كظاهرة يمكن ملاحظة مؤشراتهما في الواقع المدرسي للتلميذ، مثل: التغيب المتكرر الذي يتجاوز المعايير المسموح بها المشاجرات المتكررة مع المدرسين والمديرين، الشعور بالضجر داخل المدرسة، الأعراض الجسمية التي تظهر عنده عند الذهاب إليها ، كذلك الصورة السلبية التي يمكن أن يحملها التلميذ عن المدرسة باعتبارها وسطا منظما بل صارما....، وفي هذا الصدد يقترح بعض الباحثين جملة من السبل لمواجهة الرفض المدرسي، من أجل القضاء عليه، أو على الأقل التقليل منه لعل من أهمها:

- اللجوء إلى التوجيه العلمي للتلاميذ حسب قدراتهم وميولهم، فضلا على الاعتناء بالنشاطات التربوية المكملية، كالنشاطات الرياضية والترفيهية.
- وكذا مساعدة الأسر ضعيفة الدخل أو المعوزة ماديا لتمكينها من تلبية بعض حاجيات الأطفال ذات العلاقة بالتمدرس.
- الاعتناء أكثر بالتلاميذ الذين تظهر عليهم بوادر في صعوبات التعلم الأكاديمي.
- الرعاية النفسية للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التكيف مع الوسط المدرسي .

- التكوين العلمي والبيداغوجي للمعلمين مما يعزز أكثر علاقة التلميذ بالمدرسة، فتكون له بمثابة مجال جذب وليس طرد، ومجال للراحة وليس للتوتر.
- توثيق المدرسة الصلة مع الأسرة
- الثواب قبل العقاب
- عدم التسبب والإهمال فسلوك الفوضوي مع التلاميذ يزيد من رفض التلميذ للمدرسة .

## قائمة المراجع

- ملحم، سامي محمد. (2007). المشكلات النفسية عند الأطفال. عمان: دار الفكر.
- (سليمان عبد الرحمان سيد، الخوف المرضي من المدرسة (فوبيا المدرسة) في ضوء نظرية قلق الانفصال رؤية تحليلية ناقدة، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، المجلد 2 والعدد 3 ، ص 63، سنة 1994).
- (سامية، رحال، مجلة دراسات وأبحاث العدد 24 سبتمبر 2016 السنة الثامنة ص 55).
- عز الدين، خالد. (2010). السلوك العدواني. عمان: دار أسامة للنشر.
- أبو ديار، مسعد . (2012). التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم أسبابه ومشكلاته وعلاجه، ط2، سلسلة إصدارات مركز تقويم وتعليم الطفل. مكتبة الكويت الوطنية.
- مقالتي، سامي. (2017). تفسر ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية من طرف هيئة التدريس، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي. جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي.
- ابو غزال، معاوية محمود. (2009). الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. كلية التربية، الأردن: جامعة اليرموك، مجلد 5، العدد 2.
- أغيات، سالم. (2012). المخاوف المدرسية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. شهادة ماجستير في الصحة النفسية والتكيف المدرسي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا. جامعة وهران.
- شربت، اشرف محمد وأخارون. (2018). التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالغرقة، جامعة جنوب الوادي. العدد الثاني.